

وقد بينا في قوله تعالى { فَإِذَا زُلْزِلَا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ } وقوله { مِنْهَا } خلقها  
 { خَلَقْنَاكُمْ } أن المراد بخلقهم منها هو خلق أبيهم آدم منها ، لأنه أصلهم وهم فروعه ،  
 ثم إن الله تعالى عجن هذا التراب بالماء فصار طيناً ، ولذا قال { أَسْجُدْ لِمَنْ  
 خَلَقْتَ طِينًا } وقال { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ }  
 وقال تعالى { وَبَدَأْ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ } . وقال { أَمْ مَّنْ خَلَقْنَا  
 إِنْ زُلْزِلَا خَلَقْنَاهُمْ مِّنْ طِينٍ لَّا زَبَبٍ } وقال تعالى : { إِنْ زُلْزِلَا خَلَقْ بَشَرًا مِّنْ  
 طِينٍ } ثم خمر هذا الطين فصار حمًا مسنوناً ، أي طيناً أسود متغير الريح ، كما قال  
 تعالى { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ } . قال  
 تعالى { إِنْ زُلْزِلَا خَلَقْ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ } وقال عن  
 إبليس { قَالَ لَمْ أَكُن لَّا سَّجْدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ  
 مَّسْنُونٍ } والمسنون قيل المتغير وقيل المصور وقيل الأملس ، ثم يبس هذا الطين فصار  
 صلصالاً . كما قال هنا : { خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ } وقال {  
 وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ } . .  
 فالآيات يصدق بعضها بعضاً ، ويتبين فيها أطوار ذلك التراب كما لا يخفى . .  
 قوله { وَالْجَانَّ } أي وخلق الجان وهو أبو الجن ، وقيل هو إبليس . وقيل : هو الواحد  
 من الجن . .

وعليه فالألف واللام للجنس ، والمارج : اللهب الذي لا دخان فيه ، وقوله { مِّنْ زَّارٍ }  
 بيان لمارج . أي من لهب صاف كائن من النار . .  
 وما تضمنته هذه الآية الكريمة من أنه تعالى خلق الجان من النار ، جاء موضحاً في غير  
 هذا الموضع كقوله تعالى في الحجر { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ  
 حَمَإٍ مَّسْنُونٍ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ زَّارٍ السَّمُومِ } وقوله  
 تعالى { قَالَ أَزَاوَ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ زَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ } . .

وقد أوضحنا الكلام على هذا في سورة البقرة في الكلام على قوله تعالى { إِلَّا  
 إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ } . قوله تعالى : { رَبُّ  
 الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ } .

